

والسرور العقيم بالوظيفة الطبيعية • وقد تقضى بعد سن اليأس زمننا
يحكمها، فيه هذا العبث الذى لا نظير له فى حياة الرجولة

* * *

وحب الزينة أصل من أصول الرياء يشاركها فيه الرجل فى ظاهر
الأمر ، ولكنه يخصها فى جانب غير مشترك بينها وبين زينة الرجولة ••
فإن الرجل يتزين ليعزز إرادته ، وإنما تتزين المرأة لتعزز إرادة غيرها فى
طلبها • وزينة المرأة كافية إذا راققت بمنظرها الظاهر فى عين الرجل ،
ولكن زينة الرجل تتجاوز ظاهره إلى الدلالة على قوته ومكانته وكفايته
لمؤنة أهله ، وليست الزينة التى تتراد للاغراء بالقبول كالزينة التى تتراد
للاغراء بالطلب ، فإن الفرق بينهما هو الفرق بين الإرادة والانقياد ،
وبين من يريد ومن ينتظر أن يتراد ••

* * *

وجملة القول أن الرياء على عمومها هو إظهار غير ما فى الباطن ، وهو
حالة تعرض للرجال والنساء فى الحياة الجنسية وغير الحياة الجنسية ،
ولكن الأنوثة تختص بلون منه ، لأنها إذا لجأت إليه فإنما تلجأ إليه
اضطراباً لأن من خلقها ألا تظهر كل ما فى نفسها ، وإن كان من الأمور
الطبيعية التى لا إثم فيها ولا مخالفة بها لوظيفتها